

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 17

محمد بن صالح العثيمين

العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك الوقت العاشر الحادي عشر. هم انا عندي الشبهة في ذلك لاستدلال ابي جهل بذلك ابدأ ها عندي ناقصنة ها تزال الجاهلية فاغفروا له العظيم عندنا - [00:00:00](#)

ايه عندك محسن العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك لاستدلال ابي جهل بذلك ها على كل حال الشبهة للمبطلين في ذلك الاستدلال

ابي جهل بذلك وش معنى هالكلمة الشهرة المقيم في ذلك اي في تعظيم الاسلاك والاركان - [00:00:53](#)
هو على ملة عبد الملك نعم لاستدلال ابي جهل بذلك وهو قوله اترغب عن ملة عبد المطلب وهذه الشبهة شبهة ذكرها الله في القرآن وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قاعة - [00:01:31](#)

من نذير الا قال مصرفوها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اعتبار شف الشبهة شبهة يقولون اسلافنا هم الا على الحق وسنقتدي بهم نعم فالمبطلون يحتجون بمثل هذه الحجج والعياذ بالله - [00:01:53](#)

مثل هذه الحجج على كيف غتنام تبدو بمثل هذه الحجج على شبهتهم ويقولون ابائهم في ابن الزفتة احلامهم هو مضلل ما هم عليه هذا غير وهذا موجود فيه للمتعصبين في مشائته - [00:02:17](#)

وخبرائه الذين يقولون ما نقبل لا قرأنا ولا سنة في معارضة الشيخ المذهب او الامام الفلاني او ما اشبه ذلك حتى ان بعضهم والعياذ بالله يوصلهم الى العصمة وانهم معصومون - [00:02:44](#)

مثل ما يوجد في الرافضة تيجانية وفي القليانية وغيره يرون ان بعض ائمتهم معصوم ما يمكن يخطئ والكتاب والسنة يمكن تخطئ اعوذ بالله وهذا لا شك انه شبهة عظيمة وعلى المرء ان يكون - [00:03:05](#)

سابعا لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومن خالفه من اسلافه وخبرائه فانه لا يحتج بهم على القرآن والسنة لكن يعتذروا لهم عن مخالفة القرآن والسنة ان كانوا اهلا للاعتذار - [00:03:26](#)

بحيث لم يعرف منهم معارضة ومصادمة للنص اما من عرف في المعارضة بالمعارضة من اصل فانه لا يعتذر عنه لكن اذا رأينا خطأ في قول امام من الائمة او عالم من العلماء - [00:03:49](#)

المعروفين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعملهم اذا عرفنا من هؤلاء المخالفة كما موقفنا نحوهم ان نعتذر عنه ما نوافقهم اني نعرف خطأ لكن نعتذر عنه بالاعذار التي ذكرها اهل العلم - [00:04:08](#)

ومن احسن ما كلف في هذا وهو رفع المنام عن الائمة الاعلام فانه رحمه الله ذكر اسبابا كثيرة من مخالفة بعض اهل العلم لما جاء به الكتاب والسنة حديث لنا وقال - [00:04:32](#)

بعض المذهبين اسماعيل نقول اولاً انصاف المذهب اعلى لكن هل ان صاحب المذهب بلغه هذا الحديث وتكلم فيه قد يكون صاحب المذهب ما بلغها القاضي مذهب اللي يدعون ثلاثة اقوال او قولهم في هذا القرى الصحيح من اقواله ما وافق الحديث - [00:04:55](#)

خطر الثاني عشر التأمل في نعم الحادي عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم بانه لو قالها لنفعك الحادي عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم بانه لو قالها لنفعك هذا مبني على ان معنى قوله - [00:05:25](#)

حضرت الوفاة يعني ظهرت عليه علائم الموت ولم تحضره الوفاة الثاني عشر التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره ولاجل عظمتة - [00:05:53](#)

عندهم اقتصرنا عليه. وهي ها؟ تعظيم تعظيم الاكابر والاسلام على يعني وسبب تركهم ودينهم مفعول تركه لان ترك مصدر مضاف

الى فاعله وفدينهم يكونوا مفعولا به وقوله هو الغلو هذه الضمير - [00:06:17](#)

يسمى ضمير الفصل وقد سبق انه من ادوات التوكيد والغلو خبر ان لان ضمير الفصل على القول والراجح ليس له محل من الاعراب السبب او سبب ديني ما هو السبب - [00:06:56](#)

السبب في اللغة كل ما توصل به الى غيره ومنه قوله تعالى فليمجد بسبب الى السماء ثم البيضة اي بشيء يوصله الى السماء ومنها ايضا سمي الحبل سببا لان الانسان يتوصل به - [00:07:21](#)

الى استقاء الماء من البئر واما في الاصطلاح فان السبب عند اصول عند اهل الاصول هو الذي يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم اي انه - [00:07:45](#)

اذا وجد السبب وجد المسبب واذا عدم السبب هدم المسبب الا ان يكون هناك سبب اخر. وقول السبب كفر انا عندي ادم صح بني ادم هذا هو الصحيح بني ادم يشمل الرجال والنساء - [00:08:11](#)

لانه سبق لنا انه اذا قيل بنو فلان وهم قبيلة جمل دخولهم وانا ثم اذا قيل بني زيد برجل معين فالمراد بهم الذكور نعم وقوله هو الغلو الغلو مجاوزة الحد - [00:08:36](#)

في الثناء قدحا او مدحا هذا هو الغلو مجاوزة الحج في الثناء قدحا او مدحا القدح يسمى ثناء ها؟ يسمى ومنه حديث الجنادة التي مرت فاثبتوا عليها شرا وقوله الغلو في الصالحين - [00:08:59](#)

اي الطرفين يكون بالنسبة للغلو في الصالحين؟ هل هو مجاوزة او مدحا؟ مدحا طيب اه والصالح هو الذي قام بحق الله وحق العباد وقوله سبب هو الغلو في هذا دليل على اضافة الشيء - [00:09:31](#)

او ما هو غريب حقيقة لانه ما نصح ان نقول بقول عالم انه سيبتلي لكن في استعمال باغائة الشيء في استعماله اضافة الشيء الى سببه بدون ان ينسب الى الله - [00:09:55](#)

وهذا جائز ولا هو بجائز؟ ها جائز جائز اذا كان السبب حقيقة وصحيح فانه يجوز ان تضيف الشيء الى سببه المعلوم حقيقة بحيث يكون هذا السبب قد اثبت من قبل الشرع - [00:10:18](#)

او من قبل الحس والواقع فهتمم يا جماعة اما كون الإنسان ما يذكر شيء الا يقول الله ثم فهذا وان كان جائز وحقيقة لكن قد يؤدي بالعامية الى امر لا يحمد - [00:10:39](#)

مثل الذي سئل وش اللي اقرى تمر ك من هالسرع وهو كفيف هلا وش اللي اكلهم قالت يصلح هذا؟ هذا ما يصلح فعلى كل حال اضافة الشيء الى سببه المعلوم بسببه المعلوم - [00:10:55](#)

حقيقة اما بطريق الشرع واما بطريق الحس والواقع هذا لا ينكر وقد مر علينا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ها؟ لولا انا يعني عمه ابو طالب لولا انا كان في الدرس الاسفل من النار - [00:11:18](#)

اي نعم قال وقول الله عز وجل يعني هو باب قول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم استاذه اخ الاية ولا تقولوا الا قال الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله - [00:11:38](#)

قوله يا اهل الكتاب هذا نداء لاهل الكتاب واهل الكتاب هم اليهود والنصارى. والكتاب هو التوراة والانجيل لا تغلوا في دينكم اي لا تتجاوزوا الحد مدحا او قذف والامر واقع كذلك بالنسبة لاهل الكتاب عموما - [00:12:01](#)

فانه في غصن في عيسى ابن مريم ولو مدحا وغلو قتله من الذي نقله مدحا المصاب قال ومالك حتى جعلوا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ابنا لله وجعلوه ثالث ثلاثة - [00:12:31](#)

واليهود غلوا فيه قدحا وقالوا ان امه زانية وانه ولد زنا قاتلهم الله والعياذ بالله فكل من الطرفين غلا في دينه وتجاوز الحد بين افراط وتفويض لا تغلوا في دينكم - [00:12:55](#)

ولا تقولوا على الله الا الحق لا تطول على الله الا الحق وهو ما قاله سبحانه وتعالى عن نفسه لانه اله واحد احد صمد هذا الذي قال عن نفسه لم يتخذ صاحبة - [00:13:15](#)

ولا ولدا انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله انما المسيح يعني ما المسيح عيسى ابن مريم ابن مريم تراه الى امه ليقطع قول
النصارى الذين يضيفونه من الله. المسكين بن عيسى بن مريم - [00:13:34](#)
رسول الله لا ابنه لا ابنه لكنه رسول كفانا لقول لقول اليهود انه كذاب وكلمته القاها الى مريم سلطان لقولهم انه ابن زينة وفي قوله
ورسوله ايضا ابطال لقول النصارى انهم اله - [00:13:57](#)
بل هو رسول وكلمته القاها الى مريم وروح منه كلمة التي القاها الى مريم ان قال له وكان وروح منه اي ان الله تعالى جعل عيسى
خير من بني ادم - [00:14:23](#)
من جسد وروح واذاف الله تعالى له روحه اليه تشريفا وتكريم كما في قوله تعالى لادم ونفخت فيه من روحي فهذا للتشريف
والتكليف فامنوا بالله ورسله الخطاب لمن يا اهل الكتاب - [00:14:45](#)
امنوا بالله ورسله الذين اخرهم وخاتهمهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقولوا ثلاثة وش معنى ثلاثة يعني ما ما تقول الثلاثة
وش معنى في الارض؟ يعني لا تقولوا ان الله ثالث ثلاثة انتهوا خيرا لكم - [00:15:09](#)
انتهوا خير من شرارة يكون المحذوف يعني انه يكن خيرا لكم ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ايش بعده ولا تقولوا ثلاثة عنده خير
لك خيرا لكم. انما هو اله واحد - [00:15:34](#)
سبحانه هو الله سبحانه ان يكون له ولد لهما في السماوات وما في الارض. وكان الله غنيا حميدا. اي تنزيها ان يكون له ولد في الصف
السابعة. تنزيها له ان يكون له ولد. وذلك لانه ما لك وما في السماوات والارض - [00:16:08](#)
ومن جملتهم عيسى ابن مريم وكان الله غنيا حميدا غني لا يحتاج الى ولد يعقبه في خلقه وحميدا محمودا لكمال صفاته وعدم
مشابهة له. الشيء من هذه الاية قوله لا تغلوا في دينكم. فنهى - [00:16:30](#)
عن لان الغلو يتضمن مفسد كثيرا منها انه تنزيل للمغلو فيه فوق منزلهم كانوا وتحتة ان كان قدحا ومنها انه يؤدي الى عبادة هذا
المغلوب فيه وما هو الواقع من من الغلو - [00:17:01](#)
ومنها انه يصد عن تعظيم الله سبحانه وتعالى لان النفس كما تعلمون اما ان تنشغل بالباطل واما بالحق فاذا انشغلت بالغلو في هذا
المخلوق واطرائه وتعظيمه تعلق به ونسجد ما يجب لله تعالى من حقوق - [00:17:33](#)